بالذات حقوق يهود الاتحاد السوفييتي في الهجرة الى البلاد . ولا اعتقد ان البند الذي يتعلق بحق الهجرة من الاتحاد السوفييتي هو الذي تسبب باتخاذ هذا الاجراء السوفييتي لالغاء الاتفاق التجاري ، وآمل الا يمس هذا الالغاء حرية الهجرة لاخوتنا في الاتحاد السوفييتي ، هذه التي حان أوانها منذ زمن بعيد ... » (را١ ، ٧٥/١/٢٢).

كذلك أعرب احد الخبراء الاسرائيليين في الشؤون السوفييتية ، الدكتور باروخ حزان ، عن رأي مماثل بقوله (را١ ، ٧٥/١/٢٣) ، ان موضوع الهجرة ليس السبب في الغاء الاتفاق ، كما وان الالغاء بحد ذاته لن يؤثر على الهجرة سلبا او ايجابا ، لان دوافع هذا الالغاء تعود ، بحسب رأيه ، الى « توصل مجموعة قادة الكرملين الى استنتاج بأن الثمن الذي يدفعه السوفييت في لعبة سياسة الوفاق لا يتناسب مع الارباح الاقتصادية والسياسية التي يجنونها . ومن هنا جاء الضغط للمطالبة بتعديل قواعد وشروط هذه اللعبة ، لكي تزداد ارباح الاتحاد السوفييتي فيها » . وحول احتمال تقييد حرية الهجرة الى اسرائيل ذكر حزان انه يتفق في هذه النقطة « مع ما قاله السناتور جاكسون ، الذي ادعى امس ان البند الاقتصادي في الاتفاق التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، أدى الى الغاء الاتفاق ، وليس بالضرورة تعديل جاكسون . وهكذا اعتقد انه لن يكون هناك تأثير مباشر على الهجرة من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل ... » (المصدر نفسه). ويبدو ان هذه التفسيرات المطمئنة هي التي دفعت امين صندوق الوكالة اليهودية آريه دولتسين ، للاعلان عن اعتقاده بأن ما بين ٥٥ — ٦٠ الف مهاجر سيهاجرون من الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل في العام المقبل (المصدر نفسه) .

ردود الفعل لدى يهود الولايات المتحدة :

اتسمت ردود الفعل الفورية لدى بعض الفئات من يهود الولايات المتحدة بالاستنكار والامتعاض من الخطوة السوفييتية ، خاصة وان هؤلاء كانوا وراء دفع مجموعة من رجال مجلس الشيوخ ، وعلى رأسهم السناتور هنري جاكسون ، لسن ما يسمى بتعديل جاكسون . ويبدو ان يهود الولايات المتحدة، وخاصة الفئات الصهيونية المتطرفة ، تجاوزوا حدود الاحتجاجات الكلامية ، وأرفقوا ذلك باحتجاج مشفوع بالنار ، حين أقدمت مجموعة — تعتقد السلطات الاميركية بأنها مجموعة يهودية — باطلاق النار على مبنى السفارة السوفييتية في نيويورك بُعيد الغاء الاتفاق . وقد كان لهذا العمل رد فعل سيىء لدى البعض من الاسرائيليين الذين يتخوفون من ان تؤدي مثل هذه التصرفات الى تعريض مساعي الهجرة للمخاطر . فقد كتب الوزير الاسرائيلي السابق موشي كرمل ، مقالا في صحيفة دافار (٧٥/١/٢٤) تحت عنوان « لعبة خطرة بالنار » ، قال فيه : « انه اذا ما تأكد صحة تكهن شرطة نيويورك ، بأن الزخات النارية التي وجهت نحو غرف النوم في السفارة السوفييتية بالقرب من الامم المتحدة ، عند مطلع هذا الاسبوع، هي بمثابة عمل انتقامي ضد سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه اليهود ، وان لرابطة الدفاع اليهودية ضلع في الحادث ، فان ذلك من شأنه ان يقلق كل يهودي مسؤول ، ويدفع الى القيام بأعمال لكبح جماح هذه الاعمال الطائشة ، وهذه التحرشات ... » . كذلك حذر كرمل من مغبة هذا الاسلوب لانه ، بحسب اعتقاده ، يحمل الكثير من المخاطر ، « ففي النضال العادل ، والضروري من أجل يهود الاتحاد السوفييتي ، ليس كل شيء مسموح به وليس كل شيء مفيد . ان التوجه الى السلاح الساخن الموجه نحو مؤسسات الاتحاد السوفييتي ، ، اذا حدث بالفعل ، ينطوي على مخاطر جمة » .

اسباب الغاء الاتفاق ومدى تأثيره على الهجرة

أسهب المعلقون والصحفيون الاسرائيليون في معالجة أسباب الغاء الاتفاق . ولعل هؤلاء كانوا شبه متفقين حول الاسباب الكامنة وراء الغاء الاتفاق التجاري اكثر من اتفاقهم حول تبعات وانعكاسات الخطوة السوفييتية على هجرة يهود الاتحاد السوفييتي الى اسرائيل . ويمكن تلخيص آراء اولئك في الاسباب التي دفعت الاتحاد السوفييتي الى اتخاذ هذه الخطوة على النحو التالي :

١ — ضآلة الاعتمادات التي يحصل عليها الاتحاد السوفييتي من الولايات المتحدة . « ان الاعتمادات الممنوحة للسوفييت والتي أقرها الكونغرس ضئيلة لدرجة تثير السخرية : ٧٥ مليون